يدخل حضرة الله وهو لم يتطهر من جنابة غفلاته ام كيف يرجو ان يفهم
دقايق الاسرار وهو لم يتب من هفواته الجمع بين الضدين محال كا
لاجتماع الحركة والسكون والنور والظلمه وهذه الاشيا التي ذكرها
المصنف رحمه الله اضداد لا تجتمع فان اشراق القلب بنور الايمان
واليقين مضاد للظلمة التي استولت عليه من ركونه الي الاغيار والاكوان
واعتماده عليها والمسير الي الله تعالي بقطع عقاب النفس مضاد للاعتقال
في حبس الهوي والشهوات ودخول حضرة الله المقدسه المقتضيه لطهارة
الداخل ونزاهته مضاد لما هو عليه من جنابة غفلاته التي مقتضاها الانقطاع
والابعاد وفهم دقايق الاسرار المستفاد من التقوي مضاد للاصرار علي
المعاصي والهفوات واليه الاشاره بقوله عز من قايل واتقوا الله ويعلمكم
الله وبما روي في بعض الاخبار من عمل بما علمه ورثه الله علم ما لم يعلم
قال يحيي بن معاذ رحمه الله التقي احمد بن حنبل واحمد بن ابي الحواري فقال
ابن حنبل لابن ابي الحواري يا احمد حدثنا بحكاية سمعتها من استاذك
ابا سليمان فقال يا احمد قل سبحان الله بلا عجب فقال احمد بن حنبل سبحان الله
وطولها بلا عجب فقال احمد بن ابي الحواري سمعت ابا سليمان يقول اذا اعتقدت
النفوس علي ترك الاثام جالت في الملكوت وعادت الي ذلك العبد بطرايف الحكمه
من غير ان يودي اليها عالم علما قال فقام احمد بن حنبل ثلاثا وجلس ثلاثا وقال
ما سمعت في الاسلام حكاية اعجب الي من هذه ثم ذكر الحديث الذي ذكرناه من
عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ثم قال لاحمد بن ابي الحواري صدقت يا احمد وصدق
شيخك ولاجل كون هذه الاشيا اضدادا تعجب المولف رحمه الله ممن يعتقد
صحة اجتماعها وممن يطمع في نيل مراتب الرجال مع كونه علي اقبح الخلال
الكون كله ظلمة وانما اناره ظهور الحق فيه فمن راي الكون
ولم يشهده فيه او عنده او قبله او بعده فقد اعوزه وجود الانوار وحجبت
عنه شموس المعارف بسحب الاثار العدم ظلمه والوجود نور فالكون بالنظر
الي ذاته عدم مظلم وباعتبار تجلي نور الحق عليه وظهوره فيه وجود مستنير
ثم اختلفت احوال الناس هاهنا فمنهم من لم يشاهد الا الاكوان وحجب بذلك عن
رؤية المكون فهذا تايه في الظلمات محجوب بسحب الاثار الكاينات ومنهم من
حجب بالاكوان عن المكون ثم نودي مشاهد انوار اياه فوقف ومنهم من يشاهد

المكون

المكون قبل الاكوان وهولاء الذين هم الذين يستدلون بالموثر علي الاثار ومنهم
من شاهده بعد الاكوان وهولاء الذين يستدلون بالاثر علي الموثر ومنهم
من شاهده مع الاكوان والمعيه هاهنا اما معية اتصال وهو مشهوده
في الاكوان واما معية انفصال وهو شهوده عند الاكوان وهذه الظروف المذكوره
ليست بزمانيه ولا مكانيه لان الزمان والمكان من جملة الاكوان والاتصال
والانفصال المذكوران ليسا علي ما يفهم من معانيهما لانهما ايضا من جملة الاكوان
ومعرفة تفصيل هذه الامور والتفرقه بين هذه الحقايق علي ما هي عليه موكول الي
اربابه فليقتصر علي ما ذكرناه فهاهنا زلت اقدام كثير من الناس فتكلموا بكلمات
موهمة وعبروا بعبارات منكره في الشرع فكفروا وابدعوا واعتقد كمال
التنزيه وبطلان التشبيه وتمسك بقوله تعالي ليس كمثله شي وهو السميع البصير
فما يدلك علي وجود قهره سبحانه ان حجبك عنه بما ليس بموجود معه
اتفقت مقالات العارفين والمحققين واشاراتهم ومواجيدهم علي ما ذكرناه
قبل هذا من ان ما سوي الله تعالي عدم محض من حيث ذاته لا يوصف بوجوده
مع الله سبحانه قال الله تعالي كل شي هالك الا وجهه وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
اصدق بيت قاله الشاعر الا كل شي ما خلا الله باطل وقال بعض العارفين اي
المحققون ان يشهدوا غير الله لما حققهم به من شهود القيوميه
واحاطة الديموميه وقال سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه انا
لننظر الي الله ببصر الايمان والايقان فاغنانا ذلك عن الدليل والبرهان
ونستدل به علي الخلق هل في الوجود شي سوي الواحد الحق فلا نراه
وان كان ولا بد فنراهم كالهبا في الهوي ان فتشتهم لم تجدهم شيا
وقال ايضا رضي الله عنه قوي علي الشهود مرة فسالت الله ان يستر ذلك
عني فقيل لو سالته بما ساله موسي كليمه وعيسي روحه ومحمد صفيه صلوات
الله عليهم اجمعين لم يفعل ولكن سله ان يقويك فسالته فقواني قال
ابن عطا في التنوير فما سوي الله تعالي عند اهل المعرفة لا يوصف بوجد
ولا فقد اذ لا يوجد معه غيره لثبوت احديته ولا فقد لغيره لانه لا يفقد
الا ما وجد ولو انهتك حجاب الوهم لوقع العيان علي فقد الاعيان ولاشرق
نور الايقان فغطي وجود الاكوان فهذا الكلام هو بسط ما ذكره في هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)